الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجئ المدح والثناء وتعداد المحاسن
كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال السمرقندي وقرء
بعضهم من انفسكم بفتح السين وقرء الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واهل
مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا
الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويحققون
مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة
لهم لكونه منهم وانهم لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره
معنى قوله تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذا نهاية المدح ثم وصفه بعد بأوصاف
جميلة واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم
ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم
اعطاه اسمين من اسمائه رؤوف رحيم ومثله في الاية الاخرى

قوله

قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
الاية وفي الاية الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
الاية وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية وروى عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا ليس
في اباءي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى
الله عليه وسلم خمسمائة اما فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
عليه الجاهلية وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن
محمد علم الله عز وجل خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون
الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة
البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل
طاعته وموافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا
بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق
فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل

Copyright © King Saud University